المنهج القويم فی شرح
تحفة الحكيـم

للعلامه آیة الله العظمی
محمدحسین الغروی الاصفهانی

شارحها
آیةالله السیدمحمدحسن المرعشی التستری

www.ketab.ir

شناسنامه پژوهشی

عنوان تحقیق: المنهج القویم فی شرح تحفة الحکیم
پژوهشکده: حکمت و دین‌پژوهی، گروه علمی: منطق فهم دین
محقق: آیت‌الله سید محمدحسن مرعشی شوشتری
مصحح: دکتر مهدی حاجیان
موضوع اصلی: شرح کتاب تحفةالحکیم از آیت‌الله محمدحسین غروی اصفهانی

المنهج القویم فی شرح
تحفة‌الحکیم

للعلامه آیة‌الله محمدحسین الغروی الاصفهانی
شارحها آیة‌الله السیدمحمدحسن المرعشی التستری
ناشر: سازمان انتشارات پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی
چاپ اول: ۱۳۹۲ شمارگان: ۵۰۰ نسخه
قیمت: ۲۵۰۰۰ تومان
طراح جلد: سیدایمان نوری نجفی
چاپ و صحافی: چاپ هنگام

سرشناسه: مرعشی شوشتری، محمدحسین، ۱۳۱۶- ۱۳۸۷.
عنوان قراردادی: تحفة الحکیم. شرح.
عنوان و نام پدیدآور: منهج‌القویم فی شرح تحفة‌الحکیم/ محمدحسین غروی‌الاصفهانی؛ شارحها محمدحسن‌المرعشی‌التستری.
مشخصات نشر: تهران: سازمان انتشارات پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی، ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری: ۵۶۸ ص.
شابک: ۱ ـ ۲۴۸ ـ ۱۰۸ ـ ۶۰۰ ـ ۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه.
موضوع: اصفهانی محمدحسین، ۱۲۵۷- ۱۳۲۰. تحفة‌الحکیم — نقد و تفسیر.
موضوع: فلسفه اسلامی.
موضوع: هستی‌شناسی (فلسفه اسلامی).
موضوع: فلسفه اسلامی— شعر.
شناسه افزوده: اصفهانی محمدحسین، ۱۲۵۷- ۱۳۲۰. تحفة‌الحکیم — شرح.
شناسه افزوده: سازمان انتشارات پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی
رده‌بندی کنگره: ۱۳۹۲ ۴م ۳۰۲ت/BBR۱۳۱۵
رده‌بندی دیویی: ۱۸۹/۱
شمارهٔ کتابشناسی ملی: ۳۳۴۲۳۸۳

فروشگاه و نمایشگاه دائمی: تقاطع بزرگراه شهید مدرس و خیابان شهید بهشتی، پلاک ۵۶
تلفن: ۸۸۵۰۵۴۰۲ ـ ۸۸۵۰۳۳۴۱

همه حقوق محفوظ است

www.ketab.ir

الفهرس

المقدمة للمصحح **١٣**
المقدمة للشارح **١٧**
المقدمة **١٩**
الشرح ٢٠
في تعريف الوجود **٢٥**
الشرح ٢٦
في إصالة الوجود **٢٩**
الشرح ٣٠
الاول ٣١
الثاني ٣٢
الثالث ٣٣
الرابع ٣٤
اشتراك الوجود **٣٧**
الشرح ٣٨
الاول ٣٨
الثاني ٣٨
الثالث ٣٩
الرابع ٣٩
زيادة الوجود علي الماهية الشخصية **٤١**
الشرح ٤٢
الاول ٤٣
الثاني ٤٣

www.ketab.ir

الثالث ٤٤
الرابع ٤٤
الواجب لا ماهية له ٤٥
الشرح ٤٦
حقيقة الوجود تشكيكية واحدة ٤٧
الشرح ٤٨
اثبات الوجود الذهني ٥١
الشرح ٥٢
في الاشكالات الواردة علي الوجود الذهني ٥٥
الشرح ٥٦
الاول ٥٦
الثاني ٥٧
المعقول الأوّل و الثاني في اصطلاح الفلاسفة و المنطقيين ٦٧
الشرح ٦٨
تقسيم الوجود و العدم إلى المطلق و المقيد ٧١
الشرح ٧٢
احكام السلبية للوجود ٧٥
الشرح ٧٦
تكثر الوجود بالتشكيك و بالماهية ٧٩
الشرح ٨٠
المعدوم ليس بشيء ٨٣
الشرح ٨٤
الاول ٨٥
الثاني ٨٦
عدم التمايز في الاعدام ٨٩
الشرح ٩٠
امتناع اعادة المعدوم ٩٣
الشرح ٩٤
الاول ٩٤
الثاني ٩٦
الثالث ٩٦

www.ketab.ir

الرابع ٩٧
الخامس ٩٨
دفع شبهة المعدوم المطلق ١٠١
الشرح ١٠٢
مناط الصدق في القضايا ١٠٥
الشرح ١٠٦
أقسام الجعل و ما هو مجعول بذاته ١١٣
الشرح ١١٤
تقسيم الوجود إلى الحملي و غيره ١٢٣
الشرح ١٢٤
الاشكال في التقسيم المذكور ١٢٥
هل للوجود الرابط ماهية أم لا ١٢٩
الشرح ١٣٠
مواد القضايا و جهاتها ١٣٣
الشرح ١٣٤
الجهات اعتبارية ١٣٧
الشرح ١٣٨
أقسام الجهات ١٤٣
الشرح ١٤٤
مباحث خاصّة بالامكان ١٤٩
الشرح ١٥١
نفي الاولوية الذاتية و الغيرية ١٦٥
الشرح ١٦٦
الامكان الاستعدادي ١٦٩
الشرح ١٧٠
الحدوث و القدم و أقسامهما ١٧٣
الشرح ١٧٤
في أنّ العالم الجسماني برمتها حادث زماني بحدوث طبعي ١٧٩
الشرح ١٨٠
الحدوث الاسمي ١٨٣
الشرح ١٨٤

www.ketab.ir

مرجح حدوث العالم فيما لايزال ١٨٧
الشرح ١٨٨
أقسام السبق و اللحوق ١٩١
الشرح ١٩٢
ملاك السبق باقسامه ١٩٧
الشرح ١٩٨
القوة و الفعل و اقسامهما ٢٠٣
الشرح ٢٠٤
سبق القوة على الفعل و عدمه ٢٠٧
الشرح ٢٠٨
في تعريف الماهية و لواحقها ٢١٣
الشرح ٢١٤
ما الحقيقيّة ٢١٥
الشرح ٢١٦
اعتبارات الماهية ٢٢١
الشرح ٢٢٢
بعض أحكام أجزاء الماهية ٢٢٩
الشرح ٢٣٠
ان حقيقة النوع فصله الاخير ٢٣٣
الشرح ٢٣٤
كيفية التركيب في الأجزاء الحدية ٢٣٥
الشرح ٢٣٦
خواص الأجزاء ٢٣٩
الشرح ٢٤٠
لزوم الحاجة بين أجزاء المركب ٢٤٣
الشرح ٢٤٤
التشخص ٢٤٥
الشرح ٢٤٦
أنحاء التشخص و أقسامه ٢٤٧
الشرح ٢٤٨
الوحدة و الكثرة ٢٥١
الشرح ٢٥٢

www.ketab.ir

الواحد الحقيقي و تقسيم الوحدة ٢٥٥
الشرح ٢٥٦
الاتحاد و الهوهوية ٢٥٩
الشرح ٢٦٠
تقسيم الحمل ٢٦٣
الشرح ٢٦٤
تقسيم آخر للحمل ٢٦٧
الشرح ٢٦٨
بعض احكام الوحدة ٢٧١
الشرح ٢٧٢
تتميم ٢٧٥
الشرح ٢٧٦
التقابل و اقسامه ٢٧٧
الشرح ٢٧٨
تقابل السلب و الايجاب ٢٨١
الشرح ٢٨٢
تقابل العدم و الملكة ٢٨٧
الشرح ٢٨٨
تقابل التضايف ٢٩١
الشرح ٢٩٢
تقابل التضاد ٢٩٥
الشرح ٢٩٦
تتميم ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
مباحث العلة و المعلول ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
أقسام العلة الفاعلية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
نحو فاعليته تعالي مجده ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
تمثيل لفاعلية النفس الناطقة ٢٩٩
الشرح ٢٩٩

www.ketab.ir

البحث عن الغاية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
دفع الشكوك عن الغاية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
العلة الصورية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
العلة المادية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الاحكام المشتركة بين العلل الأربع ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
بعض الاحكام المتعلقة بالعلة الجسمانية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الاحكام المشتركة بين العلة و المعلول ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
مباحث الجواهر والاعراض ٢٩٩
تعريف الجوهر و اقسامه ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
تعريف العرض ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
في تناهي الابعاد ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الثاني في الكيف ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الكيفيّات النفسانية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الخُلق ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الكيفيات المحسوسة ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الكيفيات الاستعدادية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩

www.ketab.ir

الكيفيات المختصة بالكميات ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الملك و الجدة ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الوضع ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
متى ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
بحث استطرادي في الحركة الجوهرية ٢٩٩
في معنى الحركة في المقولة ٢٩٩
الأين ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
في مقولتي الفعل و الانفعال ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الاضافة ٢٩٩
الشرح ٢٩٩

الالهيات ٢٩٩

اثبات واجب الوجود ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
توحيده تعالى من حيث وجود الوجود ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
توحيده تعالى من حيث الصانعية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
تنبيه ٢٩٩
بساطته تعالى ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
في ان واجب الوجود لا مشارك في الذات و في الصفات ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
تقسيم صفاته تعالى ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
اثبات الصفات الثبوتية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩

www.ketab.ir

عينية الصفات الحقيقية ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
علمه تعالى بذاته ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
علمه تعالى بما سواه ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
علمه تعالى الفعلي بعد الايجاد ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
مراتب علمه تعالى مجده ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
قدرته تعالى ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
في عموم قدرته ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
ارادته تعالى شأنه ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
أنه تعالى غاية الغايات ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
حياته تعالى ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
بصره و سمعه تعالى شأنه ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
كلامه تعالى شأنه ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الفرق بين الكلام و الكتاب ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
الخاتمة ٢٩٩
الشرح ٢٩٩
منابع التحقيق ٢٩٩

www.ketab.ir

المقدمة للمصحح

العلامة الفقيه الحكيم آيةالله السيد محمد حسن المرعشي التستري (١٣١٦ــ ١٣٨٧ش)

وُلد آيةالله السيد محمدحسن المرعشي التستري في عام ١٩٣٧م الموافق لعام ١٣١٦ الهجري الشمسي في مدينة شوشتر.

تلقّى فروع العلوم الاسلامية و بمختلف مستوياتها على أيدي علماءٍ من أمثال محمد حسن آل ضبب. السيد محمد تقي الحكيم. العلامه الشيخ محمدتقي التستري و السيد محمدالجزائري.

ساعده نبوغه و استعداده الخارق و عزمه و مثابرته الفريدة و معاصرته لأفذاذ العلماء على أن يكون فقيها نادراً، كما أن تمتُّعه بميزاتٍ منها التواضع و الإباء و عدم الإكتراث بالمناصب الدنيوية ومايملكه من النظرة الاجتماعية الواضحة و الاجتهاد الحاذق و تاليفه عشرات المؤلفات و البحوث العلمية وكذا تربيته لعشرات المفكرين جعلت منه واحداً من الامثلة العلمية و الاخلاقية التي يحتذى بها.

لقد شرح لطلبة الدراسات العليا في اكاديمية الشهيد المطهري و جامعات طهران نظرياته و رُؤآه من خلال ماكان يحظى به من العلوم الواسعة و عمق النظرة على صعيد الفقه و القانون و اصول الفقه.

يكفيي في مرتبته من الناحية العلمية أن ينعته فقيه حوزة النجف الاشرف العلمية البارع الشهيد السيد محمد باقر الصدر بصفة (العلامة) حيث كتب السيد الشهيد:

www.ketab.ir

في تقريره على ترجمة كتاب فلسفتنا مخاطباً اياه "عزيزنا المعظم حجة الاسلام العلامة السيدمحمد حسن الحسيني المرعشي حفظه الله ... اني ابارك فيكم شعوركم بعميق المسؤلية و ادراككم الواعي بواجبات العالم الديني اليوم تجاه الجيل الحديث"و هذه العبارات تدل على احاطته بالعلوم الاسلامية من جانب و على ادراكه لحاجة المجتمع و متطلبات العصر من جانب آخر.

تعتبر نظرياته في مجال الفقه الجنائي من اهم المصادر الفقهية بالنسبة للفقهاء و القانونيين.ساهم السيدمحمدحسين المرعشي الشوشتري في نصرة الثورة الاسلامية الايرانية ملازماً للامام الخميني؛ و عمل بالواجب الاجتماعي الملقى على عاتقه من خلال انضمامه الى مجلس القضاء الاعلى بأمر من الامام الراحل،كما انتخبه ابناء الشعب الايراني في انتخابات مجلس خبراء القيادة ليكون عضواً في المجلس المذكور.

و اليكم عناوين من مؤلفاته التي سطرها في مواضيع حوزوية متنوعة و هي تشير الى مدى إلمامه الواسع، وهي:

١. شرحٌ كتاب الفية ابن مالك (باللغة العربية).
٢. شرحٌ على كتاب تخليص مختصر المعاني (باللغة العربية).
٣. شرحٌ على بداية الحكمة (باللغة العربية).
٤. شرحٌ على نهاية الحكمة (باللغة العربية).
٥. شرحٌ على تهذيب المنطق للتفتازاني (باللغة الفارسية).
٦. هامش على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري.
٧. هامش على كتاب كفاية الاصول للآخوند الخراساني.
٨. شرح على كتاب تحفة القوامية الذي هو علم الفقه بصورة مقطوعة شعرية.
٩. شرحٌ على كتاب تحفة الحكيم لآيت الله محمد حسين غروي اصفهاني.
١٠. تعليقةٌ على تمهيد القواعد لابن تركه.
١١. هامشٌ على كتاب التلخيص في الاصول.
١٢. شرحٌ على الحلقة الثالثة لاصول الفقة للشهيد الصدر.

www.ketab.ir

١٣ ـ تأليف دورة البحث الخارج في الاصول.

١٤ . شرحٌ على كتاب تعليقات ابن سينا.

١٥ ـ شرحٌ على قانون العقوبات الاسلامي.

١٦ ـ ترجمة كتاب "فلسفتنا" للشهيد آيت الله الصدر.

١٧ ـ نظريات حديثة في قانون الجزاء الاسلامي (في مجلدين باللغة الفارسية).

طُبع عدد من المؤلفات أعلاه كـ"نظريات حديثة في قانون الجزاء الاسلامي" في مجلدين و "شرح الارشاد" في مجلد واحد و "شرحٌ على قانون العقوبات الاسلامي" في مجلد واحد و "ترجمة كتاب فلسفتنا" في مجلد واحد كذلك كما طُبعت لفقدنا المفكر الكبير عشرات المقالات في المجلات العلمية و البحثية في البلاد.

و الكتاب الذي بين ايديكم هو شرحٌ دوّنه الفقيد على كتاب (تحفة الحكيم) الذي هو مقطوعة شعرية فلسفية نظمت على غرار منظومة المحقق السبزواري حيث يتناول المؤلف مراتب الحكمة المتعالية بأجمعها بلغة الشعر، و استناداً الى التاريخ الذي ورد في نهاية النسخة الموجودة من هذا الكتاب أنه تم الانتهاء من تاليفه عام ١٣٨٢ش و لكن يبدو أن هذا التاريخ هو آخر تنقيحة للمؤلف على ماكتبه طوال فترة تدريس الكتاب لاحد رجال الدين الاجلاء،و على هذا فاساس التاليف يعود الى اعوام سبقت التاريخ الوارد.

تم طباعة كتاب تحفة الحكيم و لاول مرة في النجف الاشرف بمساع من قبل العلامة الشيخ محمدرضا المظفر، إلا أنه لم يتم تسليط الضوء عليها كما ينبغي فيها بعد، وحسب المعلومات المتوفرة لدينا أن آية الله السيد محمدكاظم المصطفوي كتب شرحاً عليه عنونه بـ (الحكمة المتعالية شرح المنظومة تحفة الحكيم الكمباني) و كذلك قام الدكتور المرحوم مهدي الحائري بتحرير تعليقة عليه ايضاً عنونها بـ(التعليقات لجامع الحكمتين على تحفة الحكيم آية الله الحاج شيخ محمد حسين الاصفهاني) و طُبعت كليهما، كما نُشرت في الآونة الاخيرة ترجمةٌ له كذلك.

لم يكن آية الله المرعشي مفكراً يشرح نظريات الماضين فقط و يرى أن مهمته

www.ketab.ir

تنحصر في نشر عقائد الآخرين بل كان شعاره ماكان يقوله ارسطو بالظبط (انني احب افلاطون ولكنني اكثر حباً للحقيقة)،ومن هنا نلحظ رفي مواضع متعددة من هذا الكتاب قيامه بقدح النظريات المشهورة و المتداولة على صعيد الفلسفة.ولم يطرح وجهات نظره ويوجه قدحه لنظريات كبار الفلاسفة الاسلاميين من امثال الملاصدرا و المحقق النيشابوري فحسب بل تناول في قدحه نظريات المفكرين المعاصرين كالعلامة الطباطبائي و الشهيد المطهري ايضاً، وهي جديرة بالامعان في محلها.

وفي الختام اجد من الواجب عليّ أن اتقدم بالشكر و التقدير لمركز ابحاث الثقافة و الفكر الاسلامي على تقبله طباعة هذا الكتاب و كذا اتقدم بشكري لكافة الذين اعانونا على اعداد هذا الكتاب و بالاخص السيد ذوالفقار الساعت ساز لتعريب هذه المقدمة، جزاهم الله خير ما يجازي به عباده الصالحين.

الجدير بالذكر أن جميع النواقص إن وجدت فهي تعود لقصوري وستزول ان شاء الله من خلال آراءكم ومقترحاتكم.

الدكتور مهدي الحاجيان

ذي الحجة ١٤٣٤

www.ketab.ir

المقدمة للشارح

الحمد لله الذي جلى علينا بجليات أنواره و أنعم علينا بلوامع بيناته و آياته. و أثار لنا سبحات جلاله من صبح الأزل ما يستنير به من مكونه و جبروته؛ ثم الصلاة و السلام علي الصادر الأول و العقل الأكمل أشرف أولاد آدم محمد المصطفي ﷺ و علي أولاده الأئمة النقباء النجباء الذين هم هداة الأبرار و حجج الجبار و بهم فتح و بهم ختم.

أما بعد. فهذا شرح قويم علي منظومة تحفة الحكيم للعلامة المحقق آية الله العظمي و حجّته الكبرى الشيخ محمد حسين الاصفهاني الأصل و النجفي المولد و المسكن و هو كتاب يحتوي علي مهمّات الحكمة الإلهية بأبيات بليغة و تدقيقات أنيقة لايصل إليها إلا بالدقّة و المراجعة التامة إلى كتب الحكماء و قد صرفت فيها شطراً من عمري في استخراج ثمارها لتقتطف منها زمرة المترددين من طلبة الحكمة المتعالية و من الله تبارك و تعالي أسئل أن يوفقني لاتمامه (قال المصنف قدّس الله رمسه).

www.ketab.ir

المقدمة

يا مبدأ الكل اليك المنتهى ... لك الجلال و الجمال و البهاء
يا مبدع العقول و الارواح ... و منشئ النفوس و الأشباح
كَلَّ لسان الكل عن ثنائك ... و ضلَّ في بيداء كبريائك
أنت كما اثنيت يا رب علي ... نفسك لا احصي ثناءً لا و لا
صلِّ علي فاتح باب الرحمة ... و ختام الرسل نبي الامة
معلم الحكمة و الكتاب ... و قائد الخلق إلى الصواب
و آله الغرّ الولاة السادة ... في ملكوت الغيب و الشهادة
و بعد حمد الله حق حمده ... يقول عبدالله و ابن عبده
محمد هو الحسين النجفي ... عامله الله بلطفه الخفي
فضيلة الحكمة في العلوم ... تُعرف من فضيلة المعلوم
و كيف و هي عند أهل المعرفة ... معرفة الواجب ذاتاً و صفة
و صنعه من أمره و خلقه ... و جمعه للكل بعد فرقه

www.ketab.ir

الشرح

(يا مبدأ الكل إليك المنتهى) ابتدء المصنف في كلامه باسم المبدء تيمناً و تبركاً بهذا الاسم فإنّه مبدأ المبادي و كل مبدء يرجع إلى هذا الاسم و اما أنّه مبدأٌ فلانه تعالي أوّل السلسلة الطولية النزولية و مبدء المبادئ كان الله و لم يكن معه شيء[1] و اما أنه منتهي فلانه آخر السلسلة الطولية الصعودية و غاية الغايات «وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى»[2] فهو تعالي من حيث أنه مبدء يكون منتهى إذ مبدئيته و منتهائيته باعتبار احاطته القيومية علي كل الأشياء من غير اعتبار قبلية و بعدية فهو الأوّل و الآخر بالاعتبار المذكور، كما أنه هو الظاهر و الباطن من جهة واحدة فان ظاهريته من حيث كونه نوراً و باطنيته أيضاً من هذه الجهة فان شدة النور صارت سبباً لبطونه **(لك الجلال و الجمال)** و تقديم الظرف هنا يفيد الاختصاص لأنّ كل جمال رشحٌ من بحر جماله و كل كمال ظلٌّ كماله، فهو الحقيقة و ما عداه مجازاته، و هو النيّر و ما سواه إشراقاته، و هو الأصل و ما وراه فروعاته.

ثم إنّ الجمال من صفات اللطف و الرحمة و الجلال من صفات القهر و النقمة، و الجمال من الصفات الثبوتية و الجلال من الصفات السلبية **(و البهاء)** قال في *القاموس* «البهاء الحسن، يقال بهي الرجل حسن وجهه».

---

١. اشارة إلى قول الرسول: «كان الله و لم يكن معه شيء» مذكور في كتب كثيراً و أيضاً عن ابي جعفر: «كان الله ولا شئ معه» (الشيخ الصدوق؛ *التوحيد*؛ ص٦٧).

٢. النجم: ٤٣.

www.ketab.ir

(**يا مبدع العقول**) و هي الجواهر المجردة المستقلة بالذات و بالفعل أي تكون اساساً لعالم ماوراء الطبيعة و عالم الروحانية و قد يطلق العقل علي النفس الإنسانية التي لها مراتب مختلفة و هي العقل بالقوة و بالفعل و بالمستفاد.

و «الإبداع» هو ايجاد الشيء غير مسبوق بالمادة و المدّة، و «الإنشاء» هو ايجاد الصورة المقدارية القائمة بذاتها بلا مادة و هنا اصطلاحان آخران و هما «الاختراع» و «التكوين» و المراد من الأوّل ايجاد الشيء غير مسبوق بالمادة كالأفلاك و من الثاني ايجاده مسبوقاً بالمادة و المدة (**و الأرواح**) فالروح العلوي السماوي من عالم الأمر و الروح الحيواني البشري من عالم الخلق و هو محل الروح العلوي و مورده.

(**و منشئ النفوس**) و النفس جوهر مستقل ذاتاً و يحتاج في فعله إلى المادة و يتعلق بالأجساد و الأجساد هي اما نباتية و هي كمال أوّل لجسم طبيعي من جهة ما يتولد و يربو و يتغذي و اما حيوانية و هي كمال أوّل لجسم طبيعي من جهة ما يدرك الامور الكلية و يفعل الافاعيل المكائنة بالاختيار الفكري و الاستنباط بالرأي (**و الأشباح**) و هو عالم المثال أو لوح القدر الذي ينتقش فيه الصور أو المراد من الأشباح الصور الكونية الجزئية التي هي اخيره المراتب العلمية و وجه التعبير بالابداع في العقول و الارواح و الانشاء في النفوس و الأشباح واضح بعد الاحاطة علي ما عرفت.

(**كَلَّ**) بصفة الماضي من الكَل و هو العجز[1] (**لسانُ الكل عن ثنائك**) و حمدك و الثناء هو المدح باللسان علي الجميل الاختياري بنعمة كان أو غيرها (**و ضلّ في بيداء كبريائك**)[2] و عظمتك (**أنت كما اثنيت يا رب علي نفسك لا احصي ثناءً**[3] **عليك**) (**لا و لا**) التكرار للتأكيد علي عدم القدرة علي احصاء ثنائه ومدحه و ذلك لأن

---

١. كل لسانه يكل كلالة وكلة، فهو كليل اللسان (الزبيدي؛ *تاج العروس*؛ ذيل «كلل»).

٢. اشارة إلى قول الامام زين العابدين عليه السلام: «حَارَتْ فِي كِبْرِيَائِكَ لَطَائِفُ الْأَوْهَامِ» (*الصحيفة السجادية*؛ الدعاء ٣٢).

3. اشارة إلى قوله عليه السلام: «لا احصي ثناء عليك، انت كما اثنيت على نفسك» » (المصدر، الدعاء الاول).

www.ketab.ir

الثناء علي شيء يحتاج إلى المعرفة بذلك الشيء و هذا كما إذا اردت ان تمدح كتابا فان مدحه يتوقف علي المعرفة بذلك الكتاب أو تمدح عن زهد شخص فإنّه يتوقف علي معرفة أنه زاهد و اما إذا لم تعرف شيئاً لاتستطيع ان تمدحه و الواجب تعالي الذي لايحيط أحد به علماً بل هو احاط بكل شيء علما كيف يستطيع الجاهل به أن يمدحه و حينئذٍ فلابدّ أن يوكل حمده و مدحه إليه تعالي. نعم يمكن حمده و ثناؤه للإنسان في الجملة أي بقدر معرفته و قد ورد في الدعاء:

«رب لا احصي ثناءاً عليك انت كما تقول و فوق ما نقول»[1] و في مناجات العارفين سيد الساجدين و زين العابدين عليه السلام «الهي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك كما يليق بجلالك»[2] و العارف إذا بلغ إلى حدٍّ عرف بعجزه عن ثنائه فهو ثناؤه كما إذا عرف أنه عاجز عن شكره فهو شكره كما أنه إذا عرف أنه لايقدر علي معرفته فهو معرفته ولكن هذا نوع من المعرفة الممكنة للعارف لا أنه معرفة و احاطة به تعالي فإنّها محال و لامجال هنا للقيل و القال.

(صلّ علي فاتح باب الرحمة) و معنى الصلاة علي النبي صلى الله عليه و آله تعظيمه في الدنيا بأعلاء كلمته و إبقاء شريعته و في الآخرة بتضعيف مثوبته و الزيادة برفع درجته قيل «و غاية الدعاء بذلك عائدة إلى المصلي لأنّ الله تعالي قد اعطاه من اعلاء الكلمة و علوّ الدرجة و رفع المنزلة فلايؤثر صلاة مصل و لا دعاء داع»[3] و قيل «بل غايته طلب زيادة كماله صلى الله عليه و آله و قربه من الله تعالي إذ مراتب استحقاق نعم الله عزّوجلّ غير متناهية»[4] و هي في اللغة العطف و هو الرحمة اللائقة به تعالي بالنسبة إلى عبده.

و الرحمة هي ميل القلب إلى الشفقة علي الخلق و التلطيف بهم و قيل هي ارادة

---

١. في *المصباح*: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله: أَنَا لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» (*مصباح الشريعة*؛ الباب الرابع و العشرون في الذكر، ص٥٦).

٢. *الصحيفة السجادية*؛ في مناجات العارفين، ص٤١٧.

٣. مولي محمدصالح المازندراني؛ *شرح أصول الكافي*؛ ج١١، ص٣٤٥.

٤. السدي علي خان المدني الشيرازي؛ *رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام*؛ ص٤١٧.

www.ketab.ir

ايصال الخير إليهم قال الله تعالى «وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعالَمينَ»[١] و في الحديث «انا نبي الرحمة»[٢] و في آخر «إنما انا رحمة مهداة»[٣] و كونه رحمة اما لانه الهادي إلى سبيل الرشاد و القائد إلى رضوان الله سبحانه فبهدايته يكون وصول الخلق إلى المقاصد العالية و دخول جنّات النعيم التي هي غاية الرحمة و اما لانه سبب للعفو عن العصاة و ترحمهم بشفاعته و اما لانهﷺ سأل الله عزوجل أن يرفع عن امته عذاب الاستيصال فاجاب دعوته و رفع العذاب رحمةً **(و خاتم الرسل)** يقال ختم الكتاب من باب ضرب و ختم عليه ختما وضع عليه الخاتم و هو الطابع[٤] و المراد من كونه خاتماً أنه كان ممن ختم به الرسالة لان الخاتم هو ما يختتم به الشيء **(نبي الامة)** و النبي اما من النبوة و هي الرفعة لرفعة رتبته و اما من النبأ من الخبر لانهﷺ كان مخبرا عن الله **(معلم الحكمة و الكتاب)** اشارة إلى قوله تعالى «وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ»[٥] **(و قائد الخلق إلى الصواب)** يقال قاد الدابة قوداً و قياداً إذا تقدمها آخذا بخطمها و هو خلاف السوق و منه قائد الجيش لامتهم كأنه يقودهم و الصواب هو الحق **(و)** صلى علي **(آله الغرّ الولاة السادة في ملكوت الغيب و الشهادة)** و هو عالم الأمر و الخلق

(و بعد حمد الله حق حمده) و هو الاعتراف بالعجز عن الحمد **(يقول عبدالله و ابن عبده محمد هو الحسين النجفي)** ابن الحاج محمد حسن الاصفهاني كانت ولادتهﷺ في الغري في أوّل محرم سنة ١٢٩٦ و وفاته في الخامس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٦١ فقد توفي و هو ابن خمس و ستين و دفن في الحجرة الملاصقة لمنارة الحرم العلوي الشمالي من الجانب الشمالي لها كما ذكره تلميذه العلامة المظفر في مقدمة الكتاب

---

١. الانبياء: ١٠٧.

٢. إبن جرير الطبري؛ *جامع البيان*؛ ج١٤، ص٦٨.

٣. عبدالله بن بهرام الدارمي؛ *سنن الدارمي*؛ ج١، ص٩. الحاكم النيسابوري؛ *المستدرك*؛ ج١، ص٣٥.

٤. راجع: السيد علي خان المدني الشيرازي؛ *رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين*؛ ص٤٤٦.

٥. البقرة: ١٢٥.

www.ketab.ir

(عامله الله بلطفه الخفي:

فضيلة الحكمة في العلوم تُعرف من فضيلة المعلوم و كيف) لاتعرف فضيلة الحكمة في العلوم **(و هي عند أهل المعرفة، معرفة الواجب ذاتاً و صفة و صنعه من أمره و خلقه و جمعه للكلّ بعد فرقه)** توضيح ذلك أن العلوم الكمالية و المعارف اليقينية مختلفة الأنواع و الفنون متكثرة الشعب و الشجون إلى حدّ و غاية يعجز كل نفس إنساني سيما في تعلقها بهذه النشأة التعلقية عن استحصال جميعها، و القدر الواجب تحصيله و اللازم على المتدين بتكميل ذواتهم و السالكين إلى مقامات العارفين و أن يحصلوا منها ما هو أهمّ و أولى و ما هو أشرف و أعلى و لاشك ان أفضل العلوم الالهية هو معرفة ذات الحق الأوّل و مرتبة وجوده بماله من صفات كماله و نعوت جماله و كيفية صدور أفعاله و أنها كيف ابتدئت الموجودات البادیات منه و كيف عادت العائدات إليه **(و هذه منظومة في الحكمة حاوية اصولها المهمة و أنها لدى النفوس الملهمة)** بالحقايق و المعارف **(صحيفة من صحف مكرمة و هو كتاب أحكمت آياته)** و ابياته من حيث المتن و المعنى **(و فصّلت بالحق بيّناته)** و دلائله بحيث لايكون فيها ابهام و اجمال من حيث اللفظ و المعنى **(و فيه من لطائف المعارف، ما هو قرّة لعين العارف. و كيف)** لايكون قرة لعينه **(و)** الحال أن **(المنعوت فيها)** أي في تلك اللطائف العرفانية **(الحق و الحق باتباعه أحق)** كما قال تعالى شأنه «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»[١] **(و سمتها)** و الوسم أي سميتها بها **(بتحفة الحكيم معتصماً بالواهب العليم).**

---

١. يونس: ٣٦.

www.ketab.ir

في تعريف الوجود

الحد كالرسم لدى التحقيق يوصف بالاسمي و الحقيقي
و لايقال في جواب الشارحة الا حدود أو رسوم شارحة[1]
و ليس للوجود معنى مساوي و ان شرح اللفظ شأن اللغوي
فليس مفهوم الوجود يعرف إلا بلفظ هو منه أعرف
و كنهه يُعرف بالشهود لاغير كالرسوم و الحدود
بل تستحيل صورة علميّة في النفس لهوية العينية

www.ketab.ir

---

١. هذه البيت ليست موجودة في *تعليقات* مهدي الحائري علي تحفة الحكيم.

الشرح

الغرض من انعقاد هذا المبحث هو بيان أن الوجود مما لايقبل التعريف أصلاً. و ذلك لأنّ التعريف اما أن يكون حداً و اما أن يكون بالرسم، و هما إما اسمي و إما حقيقي، فهي أربعة أقسام. التعريف الحدي الاسمي الذي يراد منه شرح ماهية مفهوم الاسم، لاشرح مفهوم الاسم. و هذا كما إذا سئل عن الإنسان عن مفهوم ماهيته و ما هو محصِّلٌ لصورته ما لم يعلم وجوده في الخارج سواء علم عدمه أم لا. و التعريف الحدي الحقيقي و هذا كما إذا سئل عن الإنسان عما هو محصل لصورته بعد العلم بوجوده في الخارج. و اما التعريف الرسمي الاسمي و الحقيقي فيعرفان بما ذكرنا في القسمين الاولين.

و الوجود المبحوث عنه في المقام لايسئل عنه بما الشارحة. فان ما الشارحة إنما يسئل به عما له صورة و ماهية. و الوجود لا ماهية له لأنه قسيم لها. فلو سئل عن الوجود فإنما يسئل عن معنى لفظه و مفهومه اللغوي و الجواب عنه إنما هو شأن أهل اللغة و إلى ما ذكرنا أشار المصنف بقوله (**الحد كالرسم لدى التحقيق**) على قسمين فإنّه (**يوصف بالاسمي و الحقيقي**) و قد عرفت أقسامها الأربعة (**و لايقال في جواب**) ما (**الشارحة، الا حدود أو رسوم شارحة**) و جميع ذلك إنما يكون للماهية و بالماهية. (**و ليس للوجود معنى ماهُوي**) حتى يقع جواباً عن ما الشارحة كما يظهر من كلام الشيخ في *النجاة* و تبعه الحكيم السبزواري في *المنظومة*[1] و شرحها. فإنّه قال في *النجاة*

---

١. المحقق السبزواري؛ *شرح المنظومة*؛ ج٢، ص٥٩.

www.ketab.ir

ما هذا نصه: «ان الوجود لايمكن أن يشرح بغير الاسم لانه مبدأ أوّل لكل شرح، فلا شرح له، بل صورته تقوم في النفس بلاتوسط شيء»[١] انتهى كلامه. و قد صرح المنطقيون بأنّ ما الشارحة إنما يسئل به عن الماهية حداً أو رسماً و الوجود لا ماهية له **(و ان شرح اللفظ)** لايكون شأن المنطقي بل هو **(شأن اللغوي، فليس مفهوم الوجود يعرف)** على ما أوضحناه **(إلا بلفظ هو منه أعرف)** كما إذا سئل عنه فيقال «إنه الكون في الاعيان» أو «الثابت فيها» و قد ذكروا لعدم امكان تعريف الوجود وجوهاً اخر مذكورة في المطولات فراجع.

و الظاهر من كلام المصنف ان تعريف الوجود بالمفهوم بما هو أعرف منه ممكن، و ظاهر من كلام الحكيم السبزواري حيث قال: «مفهومه من أعرف الاشياء»[٢] ان تعريفه المفهومي غير ممكن لأنّ المعرّف لابد و أن يكون أعرف من المعرَّف و لا شيء أعرف من الوجود بحسب المفهوم. و فيه ان أعرفية المعرِّف إنما تعتبر في الماهيات و اما في الالفاظ فيمكن أن يكون هو لفظ أعرف من الوجود يبيّن مفهومه. قال صدرالمتألهين في *المبدء و المعاد*: «مفهوم الوجود نفس التحقق و الصيرورة في الأعيان أو في الاذهان و هذا المفهوم العام البديهي التصور عنوان لحقيقة بسيطة نورية و هو أبسط من كل متصور و أوّل كل تصور و هو متصور بذاته فلايمكن تعريفه بما هو أجلى منه لفرط ظهوره و بساطته. فإذا اريد تصويره للغفلة عنه؛ فإنما يراد تصويره ذلك على سبيل التنبيه و الاخطار بالبال. فلابأس بإيراد اسماء مرادفة لاسمه في تعريفه كالثابت و الحاصل و غير ذلك و مفهومه عام واحد مشترك بين الموجودات»،[٣] انتهى كلامه. و يمكن كون مراد المصنف و السبزواري أمراً واحداً بارجاعهما إلى كلام صدرالمتألهين فافهم. **(و كنهه)** و هو حقيقته البسيطة النورية المنبسطة على الممكنات **(يُعرف بالشهود)** أي بالعلم الحضوري الشهودي **(لا غير)**

---

١. ابن‌سينا؛ *النجاة من الغرق في بحر الضلالات*؛ ص٤٩٦.

٢. المحقق السبزواري؛ *شرح المنظومة*؛ ج٢، ص٥٩.

٣. صدرالمتألهين؛ *المبدا و المعاد*؛ ص١٠.

www.ketab.ir

الشهود و هو العلم الحصولي (**كالرسوم و الحدود بل تستحيل**) تحقق (**صورة علمية في النفس للهوية العينية**) أي الكون في الأعيان إذ لا صورة له أصلاً و كيف يتحقق العلم به بالعلم الحصولي.

www.ketab.ir

في إصالة الوجود

يختص بالوجود طرد العدم إذ ما سواه عدمٌ أو عدمي
و ليست العلة للمعلول مناط طرد العدم البديل
و هو مدار الوحدة المعتبرة في الحمل بل كانت به المغايرة
و مركز التوحيد ذاتاً و صفة و فعلاً أيضاً عند أهل المعرفة
و كيونه مطابق العنوان بالذات عينُ الكون في الأعيان
و ليس في ثبوته لذاته غناه عن جميع حيثياته

www.ketab.ir

الشرح

اعلم ان البحث عن إصالة الوجود و إصالة الماهية من أُمهات المسائل الحكمية و أصلٌ أصيل في المسائل الالهية. فلابدّ قبل الشروع في شرح كلامٍ المصنف و أبياته من تحرير محل النزاع. فنقول و علي الله الاعتصام؛ ان البحث و الخلاف في إصالة الوجود و الماهية في موضعين، لابد من التفكيك بينهما، حتى يعلم محل النزاع.

الموضع الاول: أنه ذهب جماعة من الحكماء إلى أنّ مفهوم الوجود مفهومٌ اعتباري نسبي، ليس له مصداق في الخارج حقيقةً، ينتزع عن اضافته إلى الماهيات المتأصلة في الخارج. فهذه الطائفة قائلون بإصالة الماهية، و لايطلقون مفهوم الوجود علي نفس تلك الماهيات المتأصلة إذ الوجود عندهم مفهومٌ اعتباري نسبي كما عرفت. و طائفة أُخرى من الحكماء يقولون بأنّ مفهوم الوجود لاينحصر في ذلك المفهوم النسبي الاعتباري، بل له فردٌ مستقل في الخارج ماهيةً كان أو وجوداً.

الموضع الثاني: ان القائلين بوجود مصداق حقيقي خارجي للوجود اختلفوا؛ في ان ذلك المصداق الخارجي هل يكون مصداقاً و فرداً بالذات لنفس الوجود و نسبته إلى الماهية بتبع الوجود و بالعرض بحيث يكون نسبة الوجود إلى الماهية من قبيل الوصف بحال المتعلق أو يكون المصداق الحقيقي للوجود هو الماهية و يكون نسبته إلى نفس الوجود من قبيل الوصف بحال المتعلق، فالأصيل عندهم هو الماهية الموجودة لا الوجود. فلايصح عندهم أن يقال: الوجود موجود إذ لابدّ من صدق المشتقّ علي شيء أن يكون مبدء الاشتقاق فيه موجوداً، كما يقال: الجسم أبيض، فإنّ مبدء المشتق و هو البياض موجود في الأبيض، و اما في المثال المذكور فليس مبدء المشتق و

www.ketab.ir